الاكتشافات الحديثة في نينوى

قدّم العلّامة بسكون الانكليزي خطبةً باللغة الانكليزية موضوعها "الاكتشافات الحديثة في نينوى" يوم الخميس في ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) في قاعة المدرسة الكلية . ولما كانت الخطبة المذكورة حاويةً اخص الاكتشافات الحديثة اثبتنا ملخّصها هنا قال

ان بني سام قطنوا مدينة اور وارك وزربل منذ قديم الزمان ودليلهُ على ذلك انهُ فحص مئة وخمسين صفيحة من الصفائح التي نُقِلَت الى معرض التحف البريطاني مكتوبة بالخط المسنيي فوجد فيها اسماء سامية كهابيل وقابينو واسمعيل وارامو وان اوامر الملوك كانت تصدر بلغتين والميا كل تدشن وكتابات أُخَر تكتب باللغة البابلية السامية . قال فمن هذه الامور تبيّن لي انهُ كان في بابل امة كبيرة عظيمة السطوة من بني سام في القرن العشرين قبل المسيح ولهذا الاكتشاف قيمة كبيرة عند الباحثين عن اقوال التوراة والباحثين عن الامور التاريخية . اما عند الباحثين عن اقوال التوراة فلانهُ يقرّر ما ذكر عن موطن ابرهيم تقريرًا مثبتًا واما عند الباحثين عن الامور التاريخية فلانهُ يكشف لهم مركزًا يحتوي جانبًا كبيرًا من الفنون السامية . ثم استطرد الى ذكر تاريخ مملكة اشور القديمة بوجه الاختصار فبيّن انهُ كان يقام عليها ولاة من قِبَل البلاد الجنوبية واوضح ازديادها في القدرة تدريجًا واشار الى كتابة شهيرة قد خلّد فيها ذكر كل الحوادث التي جرت بين مملكة اشور وبين بقية البلدان من القرن الخامس عشر الى القرن العاشر قبل المسيح وختم الكلام عن تاريخها بذكر سقوطها بعدما بلغت زهوتها في القرن الثاني عشر قبل المسيح

ولما فرغ من ذلك شرع في وصف الابواب النحاسية الشهيرة التي اكتشفها رسّام في بلوات على تسعة اميال من مدينة نمرود والى الشمال الشرقي منها . قال انهُ بينما كان الفعلة يحفرون في تل بلوات عثروا على قطع نحاسية قد درست الايام هيئتها وعفت رسومها . فأُرسلت الى معرض التحف بلندن فشمّر العاملون عن ساعد الجد وجعلوا يحوتها وينظفونها حتى كشفوا رسوم الجانب الاكبر من ١٨٠ قطعة كانت ابواب الهيكل مغشاة بها . ووجدوا عليها صور الثاني عشرة حربًا التي فتحها الملك شلمناصر الثالث من سنة ٨٦٠ الى سنة ٨٤٨ قبل المسيح . وصورها هذه مستوفية لكل ما فيها من وقائع الحروب وتفصيل المدن وقطع الانهار بالاطواف والنزول في محلات القتال ونصب التماثيل للملوك . ومن جملة ما فيها صورة قطع شجر الأرز من لبنان وجباية الاشوريين الخراج من اهل صور وصيدا ونقش التمثال على نهر الكلب وغير ذلك مما يعد كنزًا ثمينًا عند دارسي الآثار القديمة

ومن اشهر ما ذكرهُ خبر اكتشاف مدرسة كلية سامية في نينوى انشأها الملك اشور هانيبال سنة ٦٦٤ قبل المسيح لتعليم ابناء اشور. قال ان الاشوريين كانوا يبعثون اولادهم الى مملكة بابل فياخذون العلم عن كهنة بابل. وكان كهنة بابل يكرهون حكّام اشور ويعملون على نقض حكمهم فيشرّبون تلامذتهم روح التمرّد والخيانة وحب الدسائس والفتن. فكان هولاء التلامذة سبباً للاضطراب الدائم في اشور. فلما استتبّ الملك لاشور هانيبال انشأ مدرسة في عاصمتهِ حسمًا لهذه الاضطرابات واحتال على اهل بابل فنقل عنهم المعارف. قال الخطيب وقد كشفت لنا الآثار نقاب الخفاء عن تلك المدرسة فاذا هي كالمدارس الكلية في ايامنا هذه كان يعلّم فيها النحو واللغة والتاريخ والجغرافيا والفلك والتنجيم وفيها قواميس خاصة وعامة (انسكلوبيذيات) شبيهة بقواميس هذه الايام وللاشوريين مؤلفات في هذه الفنون

ثم اشار الى الكتابة التي كشفت في مكتبة اشور عن اصل الخليقة فاوضح حقيقتها وكشف اصلها وختم كلامهُ قائلاً لا يركننّ احدٌ الى الآراء التي يرتئيها الناس بل ليكن الاركان الى الحقائق التي تكتشف والاقوال المستندة اليها

ترياق عام

اذا شرب انسان سمًّا مهما كان نوعهُ او اذا ثقُل على معدتهِ من الطعام فليبادر الى العلاج الآتي وهو ملعقة صغيرة من الملح وملعقة صغيرة من دقيق الخردل توضعان في كاس ماء حارّ او بارد وتحرك الكاس وتشرب حالاً فلا يبلغ هذا العلاج المعدة حتى يصعد منها مع ما فيها بالقيء. ولئلاّ تبقى بقية من السم يجب مناولة بياض بيضة او ملعقة من القهوة القوية حالما يسكن اضطراب المعدة. قال جرنال المديكال بريف قد نجع هذا العلاج في كثير من السموم والعهدة عليهِ

سبيل جديد لعلاج الدفتيريا

بُتِرَت يد شاب ثم أُصيب بالدفتيريا قبل ان شفي جرح البتر فظهر اكثر فطر الدفتيريا على جرح يدهِ ولم يظهر منهُ في حنجرتهِ الاّ شيء يسير وكانت الدفتيريا خفيفة جدًّا فانتبه طبيبهُ الى ذلك ووعاهُ في ذهنهِ الى ان دعي لمعالجة انسان آخر مصاب بالدفتيريا فوضع له حرّاقة على صدرهِ فظهر الفطر في الحرّاقة وصارت الدفتيريا خفيفة جدًّا. وقد ارتأى هذا الطبيب ان فطر الدفتيريا يظهر في الحنجرة لرقة غشائها لانهُ لما نزعت الحراقة جلد الصدر ظهر اكثرهُ فيهِ